شخصيات تحدثت لـ«الميثاق» :

عن المسيرة الوطنية الحافلة للفقيد الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر

• أحاديث كانت مفعمة بكل المفردات الدالة على الانسانية والعرفان لشخصية وطنية ناضلت في سبيل الوطن وانتصرت لتطلعاته وطموحاته.. إنها شخصية الفقيد الراحل الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر.. إن رحيله مثل خسارة فادحة للوطن وللشعب وان موروثه السياسي والوطني يجب ان تنهل منه الاجيال كدروس تستعين بها في مواجهة تحديات المستقبل.. وكانت الحصيلة..

جمعها :
يحيى نوري

□ فقدنا عظيماً عاش بين العظماء وحراً عاش بين الأحرار وقامة وهامة وقيلاً من الأقيال مفخرة لليمن وعلماً من أعلام أمتنا، لم يجمع عليه القادة السياسيون فحسب بل القيادات الاجتماعية والنخب الفكرية والسياسية في الوطن العربي والاسلامي، يفصح عن ذلك ليس تلك الاتصالات والبرقيات التي ازدحمت بها وسائل الاعلام والوكالات فحسب بل الاتصالات المباشرة مع محبي الشيخ عبدالله من الداخل والخارج اضافة الى تلك الاتصالات المكثفة على أعلى المستويات وهذا شرف كبير لليمن أن يكون فيها رجل من هؤلاء العظماء محل تقدير واحترام أوسع شرائح الأمة بمختلف مستوياتها السياسية والفكرية والعلمية والأدبية.. ولا غرابة على رجل مثل الشيخ عبدالله فحياته كلها نضال، ونشأ في كنف أسرة مناضلة الأمر الذي جعل صيته في الآفاق، ولقد استوعب بيان نص رئاسة الجمهورية وبيان نص مجلسي النواب والشورى والمؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح استوعبت المحطات البارزة في حياة هذا الرجل المناضل والتي لا يختلف عليها اثنان وأجمع عليها الكل مثل سلوكه في شخصه واخلاقه التي اتسعت للجميع فقد ضم في سلوكه وتاريخه النضالي مختلف ألوان الطيف السياسي وتاريخه، مثلما كان له أفضال كبيرة على من يختلف معهم في الرأي.. ولكنه يدافع عن حقوقهم.. وعلى صعيد العلاقات العربية والاسلامية فنشاطه كان منجزاً في علاقاته مع الاشقاء على ما تتسم به من اختلافات في بعض الأحيان لكنهم يجمعون على احترامه وتقديره وهو نصير الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية التي لم يساوم بها وظل واضحاً في مواقفه وكان وراء تأسيس مجلس أمناء «القدس» ونائب الرئيس فيه و«المؤسسة الدولية للقدس».. ومما يميز شخصية هذا الرجل العظيم أنه يتمتع بشفافية عالية ازاء كل المواقف وفي الأدوار التي يضطلع بها وفي علاقاته المباشرة مع الجميع فما في نفسه يظهر على لسانه صدقاً وحرصاً على وحدة الصف ووحدة الأمة.

أيضاً من مزاياه أنه مؤمن بحق الاختلاف بل وشرعية مبدأ الاختلاف لأنه في تكوينه ديمقراطي بل وهو في مقدمة من أسس للعملية الديمقراطية في ظل الثورة بدأ يعقد المؤتمرات الشعبية التي كان يؤسس فيها لتعديل دساتير أو اقرار دساتير تضمن حق المواطن وتنظيم الحياة السياسية القائمة على العدل والمساواة وكفالة الحقوق.

وقد تبلورت العملية الديمقراطية في قيام المجلس الوطني ثم في رئاسته لمجلس الشورى واستمرارية عمله في العملية الديمقراطية حتى وافته المنية.

واقترن اسم هذا الرجل بالأصالة واعطاء الصورة المتألقة للانسان اليمني بقيمه واخلاقه العظيمة التي تذكرنا بقادة الفتح الذين حملوا اخلاق وقيم الرسالة العظيمة شرقاً وغرباً.. ولئن وافته المنية وهي قضاء وقدر لا مفر منه على الجميع إلاّ أن قيم هذا الرجل وأخلاقه وسلوكه وآثاره العظيمة التي تركها وبصماته التي نعتز بها ستظل حية بيننا جميعاً.. إن هذا الرجل سُجلت عظمته في أنه لا يقبل الانشقاق ولا يزايد ويلتف حول قيادته السياسية وفي الملمات بدرجة أساسية انطلاقاً من وعيه طاعة ولي الأمر مقدمة على ما سواها.

الدكتور أحمد الأصبحي

عضو مجلس الشورى- عضو اللجنة الدائمة للمؤتمر

■ باسم الشيخ ناجي بن عبدالعزيز الشائف أتقدم الى قائد المسيرة فخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وكافة جماهير شعبنا بخالص العزاء والمواساة برحيل فقيد الوطن الكبير الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر هذا الفقيد الذي حفلت مسيرته الوطنية بالعديد من الانجازات.. وهي مناسبة أؤكد فيها أهمية التلاقي والاصطفاف بين اسرتي آل الشايف وآل الاحمر ازاء مجمل القضايا المنتصرة للوطن وتطلعاته وآماله.. وكم هو عظيم ان نتذكر ادوار الشيخ الوطنية سواء على صعيد التهيئة وانجاز الحوار الوطني الشامل الذي انبثق عنه الميثاق الوطني الذي كان للشيخ المساهمة الفاعلة في صياغته وابرازه للوجود الى جانب ادواره في خدمة المؤتمر الشعبي العام حيث كان عضواً ومؤسساً ولا أضيف اكثر مما قاله بيان المؤتمر الشعبي العام بفداحة الرحيل وعن حقه التاريخي والوطني والنضالي وهو تاريخ تشاركه وتتفاعل معه عبر مسيرته اسرة آل الشائف وكل الوطنيين والمناضلين في اليمن الحبيب.

محمد ناجي الشائف

عضو اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام

■ مثل رحيل الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب خسارة فادحة.. وسنظل نتذكر وباعتزاز وفخر عظمة مواقفه الوطنية وتعامله الحضاري والانساني مع مختلف القضايا ورؤيته الثاقبة دائماً كانت تستوعب المصلحة الوطنية العليا المنتصرة لليمن الجديد الديمقراطي الموحد.. رحم الله الفقيد وألهم اهله وذويه الصبر والسلوان.

النائب/احمد النويرة

عضو اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام

■ رحيل الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر مثل فاجعة كبيرة لكل ابناء اليمن حيث كان شخصية حكيمة ومتزنة وعاقلة وادارية فاعلة انتصرت في كل فصول حياتها للقضايا الوطنية العليا ومثل ضمانة حقيقية لمسيرة الثورة والجمهورية والوحدة والديمقراطية.

محمد بن ناصر العامري

عضو اللجنة الدائمة- رئيس فرع المؤتمر بالبيضاء

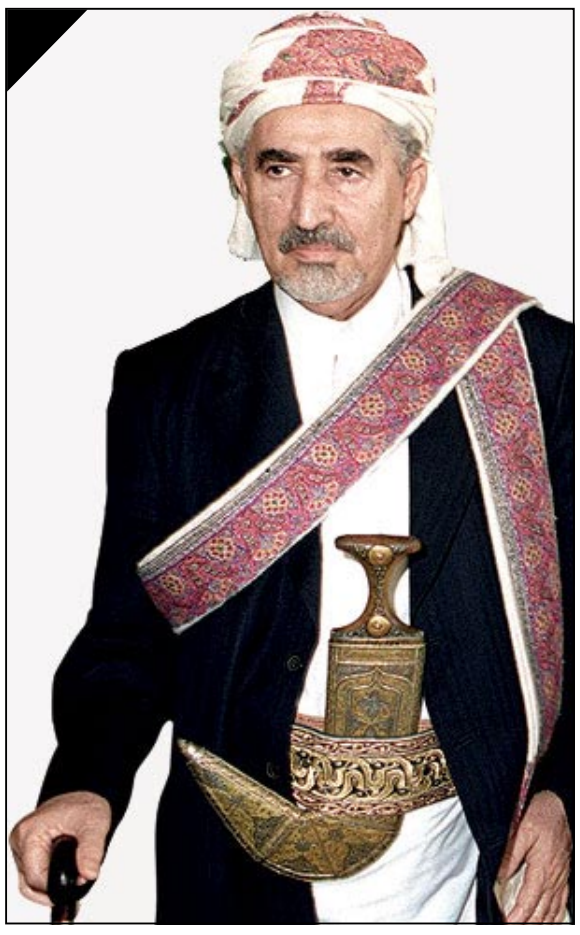

• رحيله مثّل خسارة فادحة ينبغي على البعض الاستفادة من موروثه السياسي والوطني

• مساهمته في الحوار وقيام المؤتمر الشعبي دليل على وسطيته واعتداله

■ فجعنا جميعاً بخبر رحيل الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر وشعرنا جميعاً بحجم الخسارة الكبيرة التي مني بها شعبنا بوفاة الشيخ الاحمر صاحب الرصيد الوطني الكبير الذي سيظل واحداً من الرموز التي سيذكرها الشارع في انصع صفحاته كما ان شعبنا سيظل يتذكر هذه الحقبة الزمنية التي كان للشيخ الاحمر رصيداً فيها باعتبارها مرحلة مهمة من تاريخه المعاصر.

وهي مرحلة مهمة للوقوف امامها والاستفادة من دروس الوطنية.

فهد دهشوش

وكيل محافظة حجة

رئيس فرع المؤتمر الشعبي العام بالمحافظة

■ ان المسيرة الحافلة بالعطاء والانجاز لفقيد الوطن الكبير الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر كانت وراء جعل خبر رحيله يمثل فاجعة لكل ابناء الشعب، فلم يكن الشيخ الاحمر إلاّ عاقلاً ومتزناً وسياسياً فاعلاً لاينجر بأية صورة من الصور وراء صغائر الأمور وكان يمتلك من الحكمة مالم يمتلكه البعض..

لقد مثل رحيله محطة مهمة ينبغي على البعض الاستفادة منها حتى يتناغموا ويواكبوا تطورات الوطن الموحد وحتى يستلهموا من دروس القائد المعلم فخامة رئيس الجمهورية في الحكمة والتسامح وحتى يظل اليمن في أمن وسلام ويتمكن من تحقيق المستقبل الافضل الذي وعد به شعبنا فخامة الرئيس من أجل بلوغ الاهداف المنشودة.

محمد يحيى شنيف

عضو اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام

□ لقد تلقينا نبأ وفاة فقيد الوطن الكبير الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر ببالغ الأسى والحزن ونتقدم للقائد الرمز فخامة الرئيس علي عبدالله صالح بأصدق المواساة والعزاء مؤكدين ان رحيل الشيخ الاحمر لايعني رحيلاً لمسيرته الحافلة بالعطاء وانما ستظل حاضرة في نفوسنا ووجداننا نستلهم منها ومن مسيرة الاخ الرئيس حفظه الله المزيد من الدروس الوطنية التي تمكننا من مواجهة تحديات المستقبل.

النائب صالح اسماعيل ابو عادل

عضو اللجنة الدائمة

□ يمثل رحيل الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر خسارة ليس للوطن فحسب وانما خسارة للأمتين العربية والاسلامية.. كما فقدت اليمن برحيله واحداً من ابرز الشخصيات الوطنية التي كان لها باع طويل في الانتصار للثورة والجمهورية والنضال من أجل بلوغ الوحدة اليمنية.. ولسنا هنا بحاجة الى الوقوف امام العديد من محطات مسيرة الفقيد فشعبنا يعي تماماً عظمة هذه المحطات وعظمة الادوار التي انتصر فيها فقيد الوطن لقضاياه وآماله.كما ان الكلمات والمفردات تعجز عن ان تعطي الفقيد حقه التاريخي والوطني من الوصف والتعليق وانما التاريخ سيحفظ له كل ذلك.

حسن عبدالرزاق

عضو مجلس الشورى

رئيس فرع المؤتمر/ذمار

□ الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر واحد من أبرز القيادات اليمنية الذين قاموا بتفجير الثورة اليمنية المباركة وله دور كبير في الدفاع عن الجمهورية وتحقيق الوحدة اليمنية المباركة وايضاً ترسيخ النهج الديمقراطي التعددي.

لقد كان مخلصاً ووطنياً يتمتع بالصفات القيادية الحكيمة والصبر.. كما كان يشكل ركيزة اساسية في التوازنات القبلية والسياسية.. علاوة على كونه مرجعية في كثير من الأمور وصريحاً في كثير من الحالات ومعتدلاً.. كما كان من أبرز المناصرين للقضايا العربية والاسلامية على الصعيد القومي وخاصة القضية الفلسطينية.وبرحيله خسر اليمن واحداً من أبرز رجالاته وقاداته على مستوى التاريخ الحديث.

ناصر النصيري

أمين عام حزب الجبهة الوطنية الديمقراطية

سنة كبيسة

علي الأشموري

□ خيّمت الكآبة والحزن على سماء الوطن اليمني، وبدت علامات حزن «السنة الكبيسة» تعلو الملامح بفاجعة «الخبر» الذي أصبح حديث الشارع وأحزانه ودموعه المفزعة.. رحيل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر.. ذلك العملاق الوطني.. إنها خسارة كبيرة ولكن لا مرد لقضاء الله وقدره..

فالمرحوم الوطني ذو الرصيد الكبير الذي صنعه في مختلف مراحل النضال الوطني وفي أحلك الظروف كان حاضراً وله بصماته في كل موقع للذود عن الوطن وسيادته واستقراره وأمنه ووحدته..مقولة صحيحة أن الإنسان كلما اغترف من جامعة الحياة.. أصبح أكثر تواضعاً وإنسانيةً.. فمن سمع عن الشيخ عبدالله بن حسين

الأحمر عن بُعد، غير من سمع وتعرف عليه عن قُرب.. فكان الإنسان الحازم الصارم في المواقف العصيبة مناصراً للحق بسيطاً.. ودوداً، قريباً من القلوب في تعامله مع الآخرين.... رحيل الشيخ الأحمر كان فاجعة وخسارة وطنية كبيرة.. لأن الرجل رحمه الله كان ذا حكمة وحنكة.. يزن الأمور بمقياس العقل وعين الصواب.. وكان ذا بصيرة نافذة لكل الأمور المحلية والاقليمية والدولية وكان له ثقله ووزنه على كافة المستويات الداخلية والخارجية، وكان رحمه الله الرجل الذي لايختلف عليه اثنان، فكان بمثابة القاسم المشترك.. الذي لايعرف المراء..كان لماحاً يعرف الإنسان من النظرة الأولى.. وكانت تقييماته للمواقف نابعة عن بُعد النظر والعقلانية.. والتروي والسماع لكافة الأطراف..

.. كان دقيقاً في انتقاء واختيار العبارات المقتضبة.. ولأنه كان رجلاً حكيماً قلّ أن يأتي الدهر بمثله، وإلاّ فما معنى أن يجمع عليه داخل البرلمان لأكثر من دورة كرئيس لمجلس النواب من كافة الأحزاب بما فيها المؤتمر الشعبي العام..

.. خسارة كبيرة للوطن والشعب.. الراحل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب لا تفي بحقه مجلدات.. فالكلمات المتناثرة عن فقيد الوطن المناضل الجسور الحليم الشيخ الأحمر.. رحمه الله.. كخربشات مهزوزة على صفحات «الميثاق» الغراء.. متناثرة من هول الفاجعة وغير مرتبة من هول الصدمة العميقة التي أدمت القلوب وأدمعت الأعين.. ولا حول ولا قوة إلاّ بالله..إنا لله وإنا إليه راجعون.

الشيخ الأحمر

□ المسيرة النضالية والوطنية لفقيد الوطن الكبير الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وما حفلت به من أحداث ومواقف شهدها الوطن في أصعب مراحله التاريخية التي تشكلت خلالها معالم اليمن الجديد المتطلع إلى بناء دولته الحديثة، لايمكن التعاطي معها أي هذه المسيرة من خلال الوقوف فقط أمام العديد من الخطوط العريضة أمام أهم وأبرز محطاتها و تستدعي الوقوف أمام مختلف الإرهاصات والأحداث والتحولات التي شهدها الـ في هذه الحقبة التاريخية المهمة.. باعتبار ان مسيرة فقيد الوطن الكبير الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر- رحمه الله- تحمل الكثير مما نعده ونحسبه هنا من تاريخ شعبنا المعاصر النضالي على طريق الأهداف والتطلعات التي نشدها إزاء الثورة والجمهورية والوحدة.. إلخ من عوامل ومتطلبات اليمن الجديد..

يحيى علي نوري

وكون الجميع ونقصد هنا مختلف فعاليات شعبنا وقواه الحية والفاعلة يتفقون في الرأي في عظمة مسيرة الفقيد الكبير النضالية فإن ذلك لاريب يمثل أرضية صلبة وقوية لمزيد من الغوص المقتدر في مختلف ثنايا هذه المسيرة واستلهام منها العبر والدروس التي يحتاج إليها الإنسان اليمني اليوم وهو في غمرة توجهاته نحو المستقبل الأفضل.

فالأحداث والمواقف المختلفة التي كان للفقيد ان عاصرها وتعامل معها لابد من الاطلالة على طبيعة الأداء السياسي الذي تعامل به الفقيد مع كل ذلك بما يتمتع به من حكمة سياسية وتجربة رائدة في فهم واستيعاب معطيات الواقع السياسي والاجتماعي اليمني.

نقول ذلك بعد ان أحدث خبر الفاجعة بوفاة فقيد الوطن حالة من التحريك لشريط الذكريات لدى الكثيرين ممن راحوا يتذكرون العديد من المواقف العظيمة والوطنية للفقيد ويبينون عظمة حكمته ودرايته وقدرته على الخروج بنتائج إيجابية ومثمرة لصالح الوطن وخدمة توجهاته وتطلعاته في الثورة والجمهورية والوحدة.

وبما ان هذا الشريط الرائع من الذكريات مازال في حالة تحرك وتفاعل مع هذا المصاب الجلل فإن جمع كل هذه الذكريات يمثل ضرورة للأجيال حتى نقف أمام الصورة الكاملة بكافة أبعادها ومدلولاتها عن مسيرة الفقيد وفي ذلك نرى فيه خير تفاعل مع مسيرة الفقيد الكبير وخير حرص على الاستفادة من مسيرته وتجربته وستمثل هذه الصورة الكاملة للدور النضالي للفقيد حاجة ماسة للكثيرين ممن يرغبون ويطمحون في الخوض في مسارات العمل الوطني وهم بالطبع شباب الذين مازالوا يعانون من قلة التجربة والخبرة وهو أمر قد يمثل عقبات في طريقهم السياسي ويجعل من سلوكهم وآدائهم السياسي مصدراً للعبثية والارتجالية والعشوائية..وإذا كان رحيل الفقيد الكبير يمثل محطة مهمة وكبيرة للوقوف أمام مختلف أبعاد ومدلولات هذه المحطة وبدرجة عالية من الشفافية التي تعكس حيويتنا وفاعليتنا وقدرتنا على مواصلة المسيرة الوطنية على طريق بناء اليمن الجديد الديمقراطي المتحد.. فإننا لابد كي نحقق ذلك لابد من التعامل الإيجابي المثمر مع هذه المحطة وبدون شعارية كون شعبنا وأجياله بات في أمس الحاجة وأكثر من أي وقت مضى من الاستفادة من تجارب قياداته الوطنية والمناضلة والمبدعة والتي كان لها ان اسهمت بفاعلية في تحقيق التحولات الكبيرة التي تمثل جميعها محطات تاريخية لايمكن بأي من الأحوال تجاوزها..

وخلاصة إننا نأمل ان يستمر شريط الذكريات لدى كل من عايش وتفاعل بصورة مباشرة أو غير مباشرة مع الفقيد الكبير الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رحمه الله وان يدوّن الاشراقات والاخفاقات بموضوعية حيث يشارك هؤلاء في مد أجيالهم بالمعلومة الصادقة القادرة على التعبير الأمثل عن عظمة النضال والمواقف المبدئية لمختلف الرجالات التي افنت حياتها من أجل الانتصار لقضايا وتطلعات وطنها.

رحم الله فقيد الوطن الكبير وألهمنا جميعاً الصبر والسلوان.

وان يحقق آمالنا في مواصلة مسيرة شعبنا المنتصرة إن شاء الله دوماً وان نحصد ثمار كل تضحيات المناضلين والوطنيين والمبدعين من صناع تاريخ اليمن الجديد.

الشيخ عبدالله والرحيل الفاجعة

□ رحل الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر بعد مرض عضال ورحلة علاجية قضاها شعبنا في ترقب ومتابعة لحالة الشيخ.. الى أن حلت فاجعة الرحيل التي لا نعترض عليها لأنها تعبر عن ارادة الله وليس لنا من خيار غير القول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

ولاشك أن اليمن خسرت برحيل الشيخ علماً من أعلامها ورمزاً من رموز الحياة السياسية ومرجعية قبلية لا أعتقد أن هناك من قد يحل محل الراحل أو يكون بنفس مكانته أو يشكل ذات الجدل الذي شكله الرجل في حياته ورحلته السياسية الطويلة والمليئة بالمفارقات والمتناقضات، لكن كل هذا لم يغفل دور الرجل في المسار الوطني والتحولات ولا يغطي مواقف تبناها أياً كانت إلاّ أنها عبرت عن قناعات رجل بدأ رحلته مع الهم الوطني مبكراً كما بدت مسيرة الجدل في حياته السياسية مبكراً أيضاً.

طه العامري

امتازت حياة الراحل سياسياً بكثير من البرجماتية، ولكن أحداً لا ينكر دوره ومواقفه في تعزيز مسيرة الاستقرار الوطني، ويحسب له دوره في احتواء التيار الاسلامي الذي وجد في الراحل مظلة يستظل بها ويتوارى تحتها، فيما الراحل وجد في ذاته التيار وسيلة لاحتواء نوازع كانت ولاتزال تعبر عن ثقافة تتشكل من مفاهيم دينية وقبلية وتعكس واقع الحال الوطني والوعي الحضاري المكتسب.. وهكذا استطاع الراحل أن يمضي في مسار اختطه مبكراً وشكلته علاقته مع الراحل الشهيد محمد محمود الزبيري وحشد من رجالات الثورة اليمنية والتحولات.

في مساره النضالي الوطني ومواقفه من التداعيات وقف الراحل على مسافة واحدة من أطراف الفعل ورد الفعل، وكانت وقفته هذه عنواناً لقدر من التوازن، ناهيكم عن دوره المحوري في مفاصل المكون القبلي على المستوى الوطني بصورة عامة وهذا الدور جعله يسهم بشكل مباشر في احتواء الكثير من الاحتقانات ومع أن دوره كان ولايزال مثار جدل في الوسط النخبوي إلاّ أن أياً لا يقوى على تجاهل دور الراحل ومكانته على الخارطة الوطنية وبالتالي مكنته هذه الحقيقة من أن يحظى باحترام كل الفعاليات بما في ذلك من كانوا خصومه، وكان لخصوماته ما يبررها.

غياب الشيخ لاشك شكل فراغاً في هرم المرجعيات القبلية وعلى خارطة الفعل السياسي الوطني، لكن عزاءنا في ميراث سياسي ومواقف سلوكية تركها الراحل وهي من يجب أن تظل شاهدة على دور أعظم تفاصيله كانت في صرامة وثبات مواقفه من أزمة الردة والانفصال العام ١٩٩٤م، ووضوح موقفه غير المساوم من قضية الوحدة والثوابت الوطنية، واعتقد أن تلك المواقف الوحدوية كانت «سنام» إرثه النضالي الوطني.

إن الفاجعة كبيرة والحدث جلل ولكن هذا قضاء الله وقدره وارادته.. وأملنا أن يظل الراحل حاضراً في أوساطنا من خلال سلوكيات لابد أن يجسدها أنجاله في مواقفهم وفي رحلتهم الوطنية وعلاقاتهم الاجتماعية.. وهذا ما سوف يعزز من حضور ربما كان فينا من لا يدركه في حياة الراحل.

لقد اختلفنا ولاشك مع الشيخ في بعض المواقف والتفاصيل الحياتية لمسارنا الوطني لكن هذا الخلاف لا يعني الخصومة ولا يعني تجاهل الراحل ومواقفه.. بل إن في رحيله خسارة كبيرة للوطن ولنا ولواقعنا الذي لم يرتو بعد من حكمة الشيخ ودوره ولكنها ارادة الله ولا راد لقضائه.. وليس ثمة ما نقوله في هذه اللحظة غير أن نتقدم بخالص العزاء وأصدقه لأنجاله وكل أفراد أسرته وقبلهما لفخامة الأخ الرئيس -حفظه الله- ولكل أبناء اليمن آملين من الله ألا يرينا مكروهاً.. إنا لله وإنا إليه راجعون